

منصب الخزناسي في عهد الدايات بالجزائر (1671م-1830م): المهام والأدوار

Post of Khaznaji during Algeria's diyat era

(1671-1830): functions and roles

1- فطيمة ملوكي*، جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 (الجزائر)

Fatima.melouki@univ-alger2.dz

مخبر المخطوطات - جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2.

2- إسمي مهيبيل، جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 (الجزائر)

Isma.mehibel@univ-alger2.dz

مخبر المخطوطات - جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2.

تاريخ الاستلام: 2025 / 03 / 13 تاريخ القبول: 2025 / 05 / 20 تاريخ النشر: 2025 / 06 / 05

ملخص: تعرض هذه الدراسة البحثية التاريخية جانباً إدارياً مهماً في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال تحليل المهام والأدوار المرتبطة بمنصب الخزناسي، أحد أبرز المناصب السامية في جهاز الحكم وتركز الدراسة في فترة حكم الدايات حيث كانت الإدارة الجزائرية، أكثر تنظيماً، خاصة فيما يتعلق بضبط وتحديد مهام كبار الموظفين في جهاز الحكم، ويسعى البحث لإبراز هذا المكانة المرموقة التي حظي بها هذا المنصب، واستكمالاً لجهود الباحثين في دراسة تاريخ الإدارة والنظم السياسية في إيالة الجزائر جاءت هذه الورقة لتسلط الضوء على منصب الخزناسي ضمن سياقه التاريخي خلال عهد الدايات (1671-1830م)، وذلك من خلال تأثيراته المتعددة على بنية الدولة، وقد تمت الاستعانة بالوثائق الموجودة بالأرشيف الوطني الجزائري، الرصيد العثماني من مجموعة الوثائق العثمانية سجلات البايلك وبيت المال، بهدف تتبع الوقائع المرتبطة بالشخصيات التي تولت المنصب وتحليل طبيعة الوظيفة وأدوارها الإدارية والعسكرية، وتبين نتائج الدراسة أن هذا المنصب دور كبير في تعزيز مكانة الإيالة في مراحل معينة، ولكنه أسهم لاحقاً، بشكل غير مباشر في بعض مظاهر التدهور التي عرفت الإدارة العثمانية بالجزائر.

*- المؤلف المرسل

كلمات مفتاحية: الخزناجي ، كبار الموظفين ، سجلات البايلك وبيت المال ، إيالة الجزائر ، عهدالدايات ، الإدارة .

Abstract:

This historical research study presents an important administrative aspect in the province of Algiers during the Ottoman era by analyzing the tasks and roles associated with the position of Al-Khaznaji, one of the most prominent senior positions in the government apparatus. The study focuses on the period of the rule of the deys, when the Algerian administration was more organized, especially with regard to controlling and defining the tasks of senior officials. Employees in the government apparatus, and the research seeks to highlight the prestigious position that this position enjoyed. In continuation of the efforts of researchers in studying the history of administration and political systems in the province of Algiers, this paper came to shed light on Al-Khaznaji's position within its historical context during the era of the Deyas (1671-1830 AD), through his multiple influences on the structure of the state. The documents found in the Algerian National Archives were used, the balance The Ottoman collection of Ottoman documents, records of the Beylik and the Treasury, With the aim of tracking the facts related to the personalities who held the position and analyzing the nature of the job and its administrative and military roles, the results of the study show that this position played a major role in strengthening the position of the Eyalet at certain stages, but it later contributed, indirectly, to some of the manifestations of deterioration that the Ottoman administration experienced in Algeria.

Keywords: Khaznaji , senior officials, Eyalet Algiers, the records of the Beylik and the Bayt al-Mal, administration, The era of the deys

المقدمة:

ضم الديوان الصغير للآيالة الجزائرية في العهد العثماني خمس موظفين على رأسهم الداوي ومساعدوه من الهيئة الإدارية والتنظيمية والمالية يأتي في مقدمتهم الخزناجي ثم كافة الوزراء من وكيل الحرج وأغا الصبايحية وخوجة الخيل، بيت المالجي، والهيئة القلمية الممثلة في الخواجات وهم كتاب الديوان والهيئة الدينية على رأسها منصب شيخ الإسلام من نصيب المفتي المذهب الحنفي للعثمانيين والمفتي المذهب المالكي الخاص بسكان الجزائر والقاضيين الحنفي والقاضي المالكي.

وهذا وفقا للتنظيمات التي بدء العمل بها منذ سنة 1006 هـ-1597 م¹ والتي حددت مهام ودور الوظائف الإدارية والعسكرية والشرعية والعلمية*، لذا أصبح الخزناجي من بين الوظائف العليا السامية في الإدارة العامة للجزائر في العهد العثماني، ترقى سبعة من رتبة خزناجي إلى رتبة داي للآيالة.

يطرح البحث إشكالية رئيسية: ما طبيعة مهام ودور المنصب الخزناجي في عهد الدايات؟ ما هي المعايير الترشح الخاصة بوظيفة الخزناجي؟ ما هي إمتيازات المنصب وأخطاره؟ وإلى أي مدى ساهم منصب الخزناجي في توجيه الحياة السياسية لآيالة الجزائر؟ وهل أثر تراجع دور الخزناجي في تدهور مكانة الجزائر؟

وللإجابة على الإشكالية إعتدنا المنهج التاريخي المناسب لوصف الوقائع المرتبطة بمنصب الخزناجي ووصف مواقف الدايات في كل الظروف التي صادفت الإيالة، بهدف الكشف عن كل مراحل تطور الوظيفة من خلال المقارنة والتحليل بين فترات تاريخية تتعلق بشخصيات المنصب وأنهيينا البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي توصلنا إليها، وهذا بالاستعانة بالوثائق العثمانية المتاحة على مستوى الأرشيف

1 - ابن المفتي حسين بن رجب، تقييدات بن المفتي تاريخ باشوات الجزائر، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، 82.

* تبدو التنظيمات الجديدة تزامنت باستقلال إيالات المغاربية الثلاث تونس وطرابلس الغرب عن باشوية الجزائر ومع إقامة بناء دار الإمارة. انظر المصدر نفسه -80.

الوطني الجزائري وخاصة سجلات البايلك وبيت المال ولسد الفجوات إستعنا بمجموعة من المصادر المحلية المعاصرة للأحداث وبعض الوثائق من المكتبة الوطنية ملحقة بالبحث .

1. معايير الترشح لمنصب الخزناجي:

1.1 علاقة منصب الخزناجي بدايات الجزائر:

عرفت الإدارة الجزائرية تطورا تاريخيا فإن منصب الخزناجي هو في الأغلب حاصل التدرج في الترقية للرتب الإدارية أو العسكرية²، والظاهر أن هذا التدرج شرع في اعتماده منذ إلغاء الحكم المزدوج بعد رفض استقبال الباشا المرسل من طرف السلطان العثماني في عهد علي شاوش عام 1711 م واستقل دايات الجزائر بالحكم بشكل فردي، ولذلك أصبحت أهلية تولي منصب الخزناجي طريقا مباشرا للوصول للحكم³. تبدو الوظيفة ذات طابع إداري وتسييري، كونها من بين أحد الأعضاء الهامة في الديوان مما منحها أهمية ومكانة مرموقة ، فقد كان شاغل هذا المنصب يعد مستشارا وله نفوذ ودور بارز في اتخاذ القرارات سواء في الحرب أو السلم، إلى جانب المهام الرقابي والإشرافي، مما أدى إلى تطلع صاحب المنصب إلى طموحات سياسية كبرى أبرزها السعي للوصول إلى منصب الدايا .

ومما تجدر الإشارة إليه هو إقتران إسم الدايا بلقب الخزناجي مثل: الدايا محمد الخزناجي (1718-1732م) الذي خلف علي شاوش- فعليا -يوجي بحدوث إستحداثات إدارية جذرية تعكس تطور في نمط البنية التنظيمية للإدارة بالإيالة ،كما حدث تغير في مهام الخزناجي⁴ المالي المستقل عن مهام الدايا⁵ مثل ما

² ياسين بودريعة - آلية التدرج في المناصب الادارية السامية بالجزائر خلال فترة الدايات(1671م-

1830م)

المواقف، المجلد: 17، العدد: 01، جويلية 2021، ص862.

³ المرجع نفسه، ص863.

⁴ بلانيت أوجانت - مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833-ترجمة وتحقيق: ججيك إلياس،

سلامنية بن داود، الجزء 1، دار الوعي، الجزائر، 2022، ص192.

⁵ ابن المفتي، مصدر سابق، ص64

هو الشأن للخزناجي إبراهيم باشا (1731-1745م) والخزناجي إبراهيم باشا (1745-1748م)⁶، ولاحظنا اختفاء لقب خزناجي من إسم الدايات بعد ذلك، ونفسر هذا الاختفاء إلى التغير السياق السياسي، أي بعبارة أوضح أن المدة الزمنية للإستحداث إنتهت ولم يعد هناك داع لهذا الإقتران المصاحب لإسم الدايات .

2.1. الخزناجي ومؤسسة الخزينة :

قبل التطرق إلى كيفية تعيين مهام الخزناجي يجب علينا توضيح المصطلح الوظيفي للكلمة فالخزناجي لفظ عثماني "خازن جي" كما جاءت في سجلات البايلك⁷ فتدل كلمة خزانة عن صندوق المالي أما "جي" فيقصد بها لقب صنعة الموظف بلغة العثمانية⁸ وهي لفظ يعبر عن أمانة الخزنة العامة للدولة والتي يشار إليها بالدار الكريمة⁹ ويوجد نفس اللقب لوظيفة مشابهة لها وهي الخزندار الذي هو موظف أمين لخزينة الديوان الخاصة للباشا مثل ما هو الحال للكاتب السر¹⁰ الخاص الذي يلازمه من هيئة الخوجات، على غرار سيدي محمد¹¹ في عهد حسن باشا (-1798) و يحي أغا¹² الذي كان خزندار لداي

عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش المسماة ، لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والمال⁶

تحقيق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص 233.

⁷ الأرشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك وبيت المال، العلبة 02، سجل رقم 07

⁸ صالح سعداوي، مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور، المجلد الثاني، المملكة العربية السعودية

2012، ص 455.

⁹ الأرشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك وبيت المال، العلبة 02، سجل رقم 02.

¹⁰ الأرشيف الوطني، سجلات البايلك وبيت المال، العلبة 01/13، سجل رقم 99

¹¹ جمس كارتكات، مذكرات أسير الداي كاتكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر. إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982-ص 36.

عمر باشا (1816م) هذا بالإضافة إلى أسماء أخرى حصلت على المنصب مثل حسين الجزائري وإبراهيم بن سليمان الخزندار الداوي علي خوجة. وتوجد في الوثائق تشابه اللقب بين الخزندار -خزناجي¹³ الشخصي للداوي -والخزناجي المسؤول على خزينة الدولة لكونهما يحملان نفس اللقب .

يتم تعيين الخزناجي من طرف الداوي بعد موافقة أعضاء الديوان ومن بين شروط تعيينه الأمانة، وأن يكون عثماني الأصل، وحرص السلاطين على حكام الجزائر من خلال مراسلاتهم على حسن السيرة الشخصية المرشحة، وكفاءته في التسيير المالي والإداري وإلمامه بثقافة وعلم واسعين تمكنه بالقيام بمهامه ويبدو أن الشرط الأخير أهمل تنفيذه في نهاية العهد¹⁴ .

يحتفظ الداوي بمفاتيح الخزينة عادة بعد إشراف الخزناجي على ودائع مؤسسة الخزينة الدولة التي تتمثل في كل ما يتعلق بمصادر الدولة ويسمح له الدخول إليها لتفقدتها من قبله بحضور هيئة المكونة من موظفي مؤسسة الخزينة، لدى الخزناجي إمام خاص ووكيل حرج مهمته تتمثل في دفع ثمن الصوف والشمع المتباع من أهل البادية بعد وزنه وتقدير وصل، لذا يحتفظ بمبلغ من المال الخزينة يفي بالغرض قبل إغلاقها¹⁵ ، أما الخزندار بمثابة أمين لخزينة الداوي الخاصة ومسؤول عن جناحه فقط في دار الإمارة، يتحكم الخزناجي بدوره بمجموعة من الموظفين منهم أمين السكة وهو مدير لدار السكة ومشرف بدوره لعملية صك النقود والعملات الذهبية والفضية ويقوم بتأمين وتقييم الجواهر، يعاونه في ذلك الوزان والعيار لمراقبة جودة النقود كما يوجد صرفان والصياجي¹⁶ مهمته هو التحقق من الموجودات الكائنة في الخزينة وعدها فقط دون تسجيل لأن التدوين يتم بمرافقة الخوجات الأربعة هم كتاب دار الإمارة منهم

¹² فهيمة عمريوي، جوانب من سيرة يحيى بن مصطفى أغا الصبايحية 1818- 1828 م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد السادس، العدد 01، جوان، 2022، ص222.

¹³ يمينه درياس، السكة في العهد العثماني، أطروحة دكتوراء، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989، ص29.

¹⁴ المرجع نفسه، ص31.

¹⁵ Jean Michal-Venture de paradis, *Alger au XVIII Siecle, Alger Typographie*, adolphe - jourdan imprimeur-libre-editeur, 4 place du gouvernement, 1998-p105

¹⁶ -الارشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك، العلبة 40، السجل رقم 381.

الدفتردار(خوجة) الرئيسي يلزمه بتسجيل بدقة متناهية كل ما يتعلق بتحصيل المداخل والمصاريف الدولة، والمعلوم أن اليهود يشكلون أغلبية عمال الصرافة ،تؤول لهم مهام الصايحي والمحاسبات الخزينة ،إضافة إلى كونه مشرف على مداخل الخزينة يمكن للخنزاجي الإشراف على قرابة 80 موظف من الخوجات¹⁷ وكاهية وشواش القائمين بحراسة الخزينة يبلغ عددهم ثلاثون¹⁸ حارسا ليلا ونهارا.

3.1 المهام الإدارية والاقتصادية للخنزاجي :

يعد الخزنزاجي وزيرا أولا ومستشارا في الديوان الذي لا ينعقد مجلسه دون حضوره برفقة الداى وكذا حضوره الدائم في محكمة الداى .

شرح ابن المفتي تدخل الانكشارية في فصل خطة دفع الرواتب عن الباشوات خوفا من طمعهم وجشعهم وأل الدفع إلى الفئة العسكرية وكي يتم تنظيمها أصبحت بحضور بكبار الدولة وكاتب دار الإمارة في عهد علي شاولش 1710 م كما ذكرناه سالفاً.

أصبحت مراسيم دفع مرتبات الانكشارية والموظفين من طرف الخزنزاجي بالديوان ،عادة كل شهرين قمرين بحضور الداى الذي يتلقى راتبه مثل أي جندي بعد تناول سجل المناذاة الذي بيد الدفتردار، لكن بعد ذلك شهدت العملية تغيير نمط الدفع الزمني إلى أربعة أشهر وحتى إلى ستة أشهر في أواخر

laugier de tassy-histoire du rouaume d'alger avec l'état present de son-17
102 gouvernement ,edloysel,paris,1992.p الخوجات أو الخوجة هو عامل اداري مهمته الكتابة في سجلات الديوان- ولذا فان من شروط تعيينه معرفته الواسعة والكتابة باللغة العربية أو التركية وأعلىها مرتبة هي الدفتردار أو باش خوجة

¹⁸ محرز أمين ،أوجاق الانكشارية بايالة الجزائر في عهد الديايات 1671م-1830 م دوره وتنظيمه من خلال الوثائق العثمانية :دفاتر الموجبات ،اطروحة شهاد الدكتوراء علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجزء الأول ،جامعة أبو القاسم سعد الجزائر 2، 2020.ص499.ويدعى حراس القصر بـنتوباجية وكان الداى عثمان باشا(1766-1792م) قد شغل هذا المنصب لسنوات كثيرة.

العهد¹⁹ ويتم توزيع نصاب الجنود من المواد غذائية كالخبز و البرغل، ويمكن الحصول تعويضه من طرف المستفيد نقدا. وإمتدت سلطته حتى الإشراف على شرطة المدينة²⁰ ولم يقتصر مهام الخزانجي على الجانب المالي فقط أصبح يملك صلاحية في تقويم القدرة الشرائية من خلال مراقبته للأسواق و تقدير تداول العملات ويأمر أمين دار السكة بتجهيز موزنات من الفضة والذهب لصكها وتوفيرها في حالة ندرتها. و إشرافه على مداخيل الكمرك (الجمرك) البحرية الخاصة بالبضائع الآتية من الدول الأجنبية، وكذا الغنائم والأسرى التي تجلب مبدئيا لدار الإمارة.

نسوق مثالا عن الداوي عثمان باشا²¹ فقد استفاد من تجربته السابقة كخزانجي حيث مكنته بالإلمام بتفاصيل النظام المالي للدولة مما انعكس إيجابا عليها حين تولى الحكم ، حيث تمكن من تنظيم شؤون الحكم بكفاءة عالية رغم سنه المتقدم و بعد مسيرة طويلة من الخبرة في شؤون الدولة ، وعرف بسياسته الإقتصادية المحافظة ، التي هدفت إلى حماية خزينة الدولة وضمان توازنها المالي وإعتمد نهجا حذرا ومتوازنا مكنه من تفادي مصير أسلافه الدايات .

إستطاع أن يحد من تدخلات الانكشارية -التي تتزامن عادة مع دفع العلوفاة(المرتبات)، لذا واصل مساعيه في ترضيتهم والإهتمام بهم وعلق قلوبهم بالجهاد ، مع فرض قوانين صارمة اتسمت بالحذر والإنضباط مثل نزع السلاح في حال دخولهم القصر ، و عاصر الرحالة الفرنسي لا فنتور دي بارادي فترة حكم الداوي عثمان باشا وقدم في رحلته وصفا واقعيا يكشف عن النفوذ المالي الذي كان يتمتع به

¹⁹حسان كشرود، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 م إلى 1830م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ، جامعة منتوري قسنطينة ، قسم التاريخ ، 2008 ، ص72.

Laugier de tassy-op.cit.-202

²¹ أحمد الشريف الزهار ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر ويلييه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791 ، تحقيق احمد توفيق المدني ، دار البصائر ، طبعة خاصة ، الجزائر، 2009. ص 36.

الخنزاجي حسن بن علي²²، فقد كان هذا الأخير قادرا على إقراض مبالغ المالية يصل 300000 ليرة، دون فائدة تذكر،²³ ولمدة زمنية تصل إلى أربعة سنوات، استفاد من هذه القروض القناصل واليهود والتجار الفرنسيين مثل دار جيمون²⁴ عام 1787م ولم يقتصر هذا النفوذ على الخنزاجي فحسب بل شمل أيضا صديقه الأغا (القهاوجي) الذي كان بدوره يمنح قروضا دون فوائد²⁵ مما يؤكد على وجود شبكة مالية قوية ومؤثرة بين كبار الموظفين آنذاك، كما يلاحظ من خلال الوثائق إرتباط الخنزاجي بعلاقات مع باي بايلك الشرق ويظهر هذا الارتباط بوضوح وجود مصالح بين النخب السياسية العليا والفاعلين الاقتصاديين مثل أصحاب الشركات التجارية الفرنسية بالبايلك، حيث شكلت تجارة القمح والمرجان أهم نقاط العناية بهذه العلاقة، ومنصب الخنزاجي بحكم موقعه الرسمي في السلطة، أنخرط في هذه شبكات التجارية وهذا ما يفسر تدخلاته في توجيه سلوك البايات الشرق وتحركاتهم وفق مصالحه، لخصوصية بايلك الشرق للإيالة بما عرف عنه من ثراء إقتصادي ومالي واستراتيجي من كون موقعه القريب من إيالة تونس.

2. خصائص وأدوار منصب الخنزاجي :

1.2. الصبغة العسكرية :

²²حسن بن علي : هو خنزاجي لدى الداوي عثمان باشا عين 1766-1787، وكان قائد جيش محنك ومستشاره المقرب عرفه بثرائه وبنفوذه، وهو حمو لكل من حسن باشا وعلي برغل وكيل الحرج واخ عثمان خوجة

²³ Venture de pardais-op.cit.-p82

²⁴ دار جيمون :عبارة عن شركة فرنسية تجارية تملكها عائلة جيمون الفرنسية كانت تمارس بيع وشراء السفن -للاستزادة

انظر :محمد أمين ، الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني ،دار كوكب العلوم للنشر،الجزائر، 2023،ص261

²⁵ Venture de pardais-op.cit.-p85

تظهر الصبغة العسكرية لمنصب الخزناجي من خلال دوره في تسيير أزمات الداخلية والتصدي للتمردات أو الاعتداءات الخارجية إلى جانب المساهمة في قيادة سير المحلات العسكرية الفصلية وكذا مرافقة الداي لمراسيم انطلاقها بالتنسيق مع الدفتردار في خباء خاص ، وتحصيل الضرائب الداخلية أو لصد الأخطار المحتملة لدول الجوار مثل ما حدث لإبراهيم خوجة الخزناجي²⁶ (1735م) حيث قاد بنفسه المحلة متوجها لتونس أثناء فتنة أبناء حسين بن علي على العرش ، كما نجح ببراعة من إحتواء فتنة زواوة و فرض الإستقرار بالمنطقة .

ويبدو أن لكل خزناجي طموحات مالية تبرر تدخلاته العسكرية المتكررة لإيالة تونس ، كما ذكر الحسين الورتيلاني حين لقاءه بالخزناجي علي الذي أخبره عن حجم مداخيل خزينة تونس مقارنة بمداخيل خزينة الجزائر «بل ما يدخل تونس أكثر، بل قالوا إنما يدخل الجزائر في عام يدخل تونس في عصريوم واحد إلى الغروب»²⁷

في سياق تاريخي آخر، برهن الخزناجي حسن بن علي²⁸ على قدراته العسكرية رفقة صهره حسن وكيل الحرج في معركة حاسمة اثر حملة اوريلى سنة 1775 م بقيادة 2000 كرغلي لجيش مرابط بواد كنيس بمشاركة مع كبار الموظفين الأغا القهواجي ومصطفى خوجة الخيل وأحمد الدفتردار والقوات المسلحة بقيادة صالح باي قسنطينة وباي التطيري²⁹ و كان النصر حليفا لهم تتويجا إزاء جهودهم الجماعية المنسقة ، وفور هذا النصر أمر الداي توزيع لعطيات ومكافآت المقاتلين قدرت ب10 دنانير على رأس كل إسباني قتل في هذه الحملة وزعت في خباء الخزناجي³⁰ كالعادة تعريزا لمعنويات الجند.

ابن المفتي، تقديدات، مصدر سابق، ص 72²⁶

²⁷ الحسين بن محمد الورتيلاني، الرحلة الورتيلانية الموسومة بنزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاعخبار، مجلد الثاني، المكتبة الدينية، مصر، 2006، ص 792

²⁸ محمد بن رقية التلمساني ، الزهرة النيرة فما جرى للجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، تحقيق خير الدين سعيدي ، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، 2017، ص 146.

²⁹ امين محرز، مرجع سابق، ص 196

³⁰ محمد بن رقية ، الزهرة النيرة ، مصدر سابق، ص 154

أما في حال ذكرنا الخزناجي إبراهيم بن خليل خزناجي لدى الداي حسين باشا (1818-1830م) آخر دايات الجزائر فقد كشفت الأحداث عن محدودية خبرته العسكرية برتبة أوداباشي³¹ لم تسعفه قدراته الحربية المتواضعة في تقدير قوة الجيش الفرنسي ولم يوفق في نيل شرف الحفاظ على أمن مدينة الجزائر ولا أمن قلعة القصبة وأكثر من ذلك أثبت عجزه في تسيير القوات الانكشارية رغم ما أبدته هذه القوات من بسالة في القتال .

2.2. أهمية الدور الاستشاري للمنصب الخزناجي :

إن تحليل الطابع الاستشاري لهذا المنصب يقودنا إلى إستعراض مواقف تاريخية تبرز ملامح شخصيته كما تجلت في تلك اللحظات ، فهذه المواقف تعكس طبيعة شخصية من يشغل المنصب ، لاسيما عند ارتقائه إلى رتبة الدايات ، حيث تمثل هبة الشخصية انعكاسا لهيبة الإيالة بأكملها ، وغالبا ما يثبت حسن أو سوء تدبره في التعامل مع المواقف الطارئة أو العادية ومدى كفاءته ، ويظهر ذلك بوضوح على الصعيد الخارجي خاصة في علاقاته مع الدولة العثمانية والأوروبية والدول الجوار ، أما على الصعيد الداخلي فيتحمل المسؤولية الكاملة في توفير الأمن والاستقرار ، من خلال رؤيته الاستباقية لمواجهة مختلف الأخطار ، سواء كانت تمرادات أو ناتجة عن كوارث طبيعية أو جوائح مثل الأوبئة والمجاعات ، فمهمة الوزير الأول³² مرافقة الداي في مجلسه طوال الوقت ويفصل معه في قضايا الرعية كما يستقبل القناصل ويتفاوض معهم وحتى يرأسل باسمه الخاص ملوك ووزراء الدول³³

ويمكن أن نستشهد أن الجزائر في عهد عثمان باشا شهدت وفقا مع الدولة العثمانية ومع دول الجوار والصديقة ، وحتى مع اسبانيا حيث أنها كانت تهابه رغم العداء ، بدليل أنها كانت في غاية الكرم مع وكيل الحرج حسن وعاملته كسفير على إثر تعرض سفينته للقرصنة طرفهم أثناء تأدية مهامه الدبلوماسية لدى الباب العالي³⁴ .

³¹ امين محرز ، مرجع سابق ، ص 364.

³² 115 Venture de paradis-op.cit. -p

³³ أوجان بلانتيت ، مرجع سابق ، ص 193.

³⁴ المرجع نفسه ، ص 247

وقد سجلت مصادر محلية وأجنبية عدة وقائع تبرز مواقف شخصيات المنصب في تسيير شؤون الجزائر عن مواقف لشخصيات المنصب في تسيير شؤون الجزائر ومن أبرز هذه الوقائع أن حسن باشا، حين كان وزيرا للبحرية في عهد عثمان باشا، أخذ عليه سوء تقدير في عطائه للجذافين أثناء حملة الاسبانية الأخيرة على مدينة الجزائر، حيث منحهم ربع سلطاني بدلا سلطاني كاملا، مما أثر سلبا على معنويات المقاتلين، وتراجع حماسهم وتباطؤ همتهم وتركهم الفرصة لتفوق سفن العدو، وهو ما أحدث خسائر فادحة بدار الامارة³⁵، غير أن الخزناسي حسن بن علي إستدرك الموقف سريعا، وبعد استشارة الديوان أكمل نصابهم المعتاد وتغيرت بذلك موازين المعركة وتحقق النصر لصالح الإيالة .

في الواقعة ذاتها أبدى الخزناسي حسن بن علي بلاء حسنا حين أحرز قصب السبق بموقف حكيم، إذ نصح الداوي عثمان باشا باللجوء إلى قلعة القصبة حماية لحياته، لما تتمتع به موقع حصين يقلل من أخطار الهجمات، ونستنتج من هذا أنه صاحب الفكرة الأولى لنقل موقع دار الإمارة إلى القصبة خاصة بعد أن تهدم جزء منها بفعل المدفعية الإسبان أثناء حملتهم الأخيرة عام 1784 م بقيادة انطونيو براسلو، وأصابته النافذة التي كان الداوي يتابع عن كثب وقائع المعركة بعد ما أبعد سكان المدينة إلى فحوصها.³⁶

لم يخف الرحالة لا فتنو دو بارادي إعجابه بالطاغم الديوان في عهد الداوي عثمان باشا وأشاد بعفته، كما أشاد بالخزناسي حسن بن علي وكذا بوكيل الحرج³⁷ علي برغل الذي يفضل ويميل لطائفة رياس البحر، مما يدل أن الداوي كان يحيط به طاغم يتميز بكفاءة عالية³⁸، لكن بالرغم الذي شهدت الجزائر استرجاع وهران النهائي من طرف محمد الكبير باي الغرب، شهدت الوظيفة الإستشارية تراجع ملحوظ خلال عهد الداوي حسن باشا (1792-1798م) حيث أسند مهامها لحفيده مصطفى بن إبراهيم بتوليته منصب الخزناسي، ويبدو أن حسن باشا لم يحظ بدعم استشاري سياسي كاف يكبح طموحه

³⁵ أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 54.

³⁶ La Tal Shuval- ville d'Alger vers la fin de XVIIIe siècle population et cadre urbain, paris. CNRS.1998,p167.

³⁷ 130 Venture de paradis-op.cit. -p

الزهار، مصدر سابق، ص 148 أحمد الشريف³⁸

التنافسي فبعد ما إزاح الخزناني السابق حموه حسن بن علي أبو زوجته فاطمة ، التي طالبت به بالثأر لأبيها والانتقام من صالح باي-باي بايلك الشرق - المتسبب في مقتله ، تصاعدت نزعة حسن باشا ضد وزرائه ، ابتداء من الأغا القهواجي³⁹ ، ووكيل الحرج سيد علي (برغل) ، فحسن باشا لم يدرك عواقب فقدان أكثر مستشاريه شجاعة وحنكة ، وهو ما انعكس سلبا على الإيالة ، ولم يتوقف التصفية الجسدية التي مارسها عند حدود الديوان ، بل طالحت حتى خيرة باياته ، فقد بايلك الشرق صالح باي وبايلك الغرب محمد الكبير أبو الفتوحات⁴⁰ وبدأت الإيالة في مرحلة التدهور والتراجع .

-وعن الحديث عن تراجع الهيئة الاستشارية للمنصب ، يحضرنا الوضع المتأزم الذي عرفته الإيالة بعد تولي الخزناني مصطفى بن ابراهيم داي (1798-1805م) عقب وفاة الداي حسن باشا ، فقد أثار اللغط بسياسته العاجزة ، حيث وصف القنصل المعاصر له ديبواتنفييل في تقاريره ، أن حكومة الداي مصطفى باشا⁴¹ ميزها الضعف السياسي والإداري خاصة منصبي وكيل الحرج يوسف خوجة والخزناني لمصطفى قازد علي الذي عرف عنه ميله لليهود وأكثر من ذلك كانوا من مستشاريه لحل مشاكل الإمارة و أصبح اليهود الوسطاء بين قناصل الدول والإدارة بالجزائر⁴² . مما زاد في التوترات داخل أوساط النخب بجهاز الحكم والذي إنعكس سلبا على تماسك المؤسسة العسكرية ، وعبرت عن إستيائها من خلال إقدامها على قتل مقدم اليهود في محاولة لكبح هذا التغلغل و نفوذه المتزايد في جهاز الحكم ، أمام هذه الأزمة التي أظهرت عجز الخزناني على إحتوائها ، أمر كبير الحرس بصلب عشرة من العرب كل يوم ، فصار يقول نقيب الأشرف⁴³ «يقبض من المسلمين كل من وجده يتشاجر مع صاحبه . وكان ذلك بلاء إستمر أياما

³⁹ هو أغا الصبايحية في عهد عثمان باشا وعرف بإخماده ثورة فلسية العنيدة ببراعته العسكرية .

⁴⁰ باي الغرب وكان له شرف فتح وهران عام 1792 عرف بحبه للجهاد والعلماء وكانت له مآثر عمرانية دينية كثيرة.

⁴¹ للمزيد من تفاصيل ينظر إلى :-محمد بوشناني ، الداي مصطفى وعصره ، مجلة عصور الجديدة - العدد 7 و8 خريف 1434هـ-1212ص -ص-160-173 .

⁴² فريد بنور ، مرجع سابق ، ص 182

⁴³ الزهار ، مصدر سابق ، ص 119.

«وأسهم بذلك في بروز أزمات أخرى وثورات شعبية في بايلك الشرق و ،بايلك الغرب قادها زعماء طرق الصوفية.

-وأما عن الصعيد الخارجي و ما أل إليه الوضع الدبلوماسي توترا حادا ، حيث شهد مبعوثه يوسف خوجة أزمة مع الباب العالي الذي رفض استقبال بعثته الحاملة للهدايا السلطانية⁴⁴ إزاء مماطلته في تحديد موقفه مع الفرنسيين تزامنا مع حملة بونابرت لمصر حتى وصل الأمر إلى تضيق الخناق على التجار الجزائريين⁴⁵ وأتسمت شخصية الداوي بقدر من الضعف وهو ما انعكس في مراسلاته مع ملوك فرنسا ، فقد لوحظ لتغيير لهجة الخطاب الفرنسي لاسيما ما تعلق بدفع الإلتزامات المالية المرتبطة بامتيازات صيد المرجان ، ويبدو هذا التراجع في الهيبة الدبلوماسية كانت نتيجة لغياب الحزم المطلوب في التعامل مع القوى الأوروبية مقارنة بما كان تظهره من عبارات التبجيل في مراسلاتها⁴⁶، وتعد مرحلة تمهيدا لإضطراب العلاقات الفرنسية الجزائرية، التي ستتفاقم لاحقا في عهد الداوي حسين الذي واجه أزمة متصاعدة دون أن يملك هيئة استشارية تدعمه في اتخاذ قرارات مصيرية، في وقت كانت الايالة تمر فيه بأزمة على المستوى الداخلي والخارجي.

3.2. إمتيازات المنصب من العوايد والهدايا :

العوايد⁴⁷ هي لفظ دارج يشير الى سلوك يغلب عليه العادة أو التقليد فالعوايد هي إكراميات ومخصصات تمنح لمناصب العليا للدولة ، متعلقة بمناسبات دينية مثل المولد النبوي وعيد الفطر ورمضان وعيد الاضحى تتمثل في مستلزمات نفعية ونقدية⁴⁸ وحتى غذائية⁴⁹. ومناسبات تنظيمية مثل تولي منصب

⁴⁴ خليفة حماش ، تبادل الهدايا بين الجزائر والسلطان العثماني ، مجلة دراسات أدبية وإنسانية ، العدد الأول، أفريل، 2004، ص24.

⁴⁵ أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص72

⁴⁶ جاء في المراسلة بونابرت : أبلغكم عن سخطي من تجرؤ وزراءك على ان يطلبوا مني دفع 200000 قرش " أوجان بلانتيت ، مراسلات دايات الجزائر، مرجع سابق ، ص193

⁴⁷ هناك العوايد لموظفي المساجد وموظفو المرسى-وخدام السريا ، الارشيف الوطني الجزائري ، سجلات البايلك ، اللعبة رقم 09-سجل رقم 69

⁴⁸ الارشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك ، اللعبة 07، سجل رقم 62 .

الجديد ، ومراسيم الدنوش⁵⁰ فان نصيب الخزناجي من تدنيش البايات ألف درو ومع أثاث ومصوغ وخيول وعبيد وشمع وعسل وحيات قرمز .

أما الهدايا فهي غالبا ما تكون من الدول الصديقة ، ومنها ما تكون مبادلة مثلما هو الشأن بالنسبة للهدايا الموجهة للسلطانين الدولة العثمانية والخزناجي يرد اسمه في قوائم الهدايا وتأتي حصته بعد الباشا مباشرة⁵¹. وفي دراسة لمقاربة اجتماعية رصدتها الباحثة ياسين بودريعة ثروات كبار الموظفين عام 1785م الى عام 1800م ، اعتمادا على سجلات بيت المال وجد أن مخلفات حسن بن علي خزناجي قدرت 10060 ريال واعتبرها ثروة ضخمة مقارنة بغيرها من الرتب وخلص بذلك لنتيجة تمثلت في أن لعوايد المنصب علاقة بالثروة⁵²، أما الرحالة الفرنسي فنتوردو بارادي⁵³ يذكر عن نفس الخزناجي المغدور العثوري على 16000 سلطاني ومنقولات من أسلحة وجواهر قدرت بنحو 100000 سكونة وجدت في غرفته بالإضافة لممتلكاته من العقارات والعبيد .

⁴⁹ محمد بوشنافي ، الجيش الانكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر 1700م-1830م، رسالة ماجستير، قسم تاريخ جامعة وهران، 2002، ص 93،

⁵⁰ الدنوش :كلمة عثمانية تعني العودة وهي عبارة عن لزمة من اموال وضرائب وهدايا خاصة لبشاوات يقدمها البايات⁵⁰

ذكره الزهار، وللإطلاع أكثر ينظر إلى: قندوز رقية، مراسيم الدنوش ورمزيته في إيالة الجزائر خلال العهد العثماني ،

الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2006، مذكرة ماجستير في التاريخ، ص 43.

⁵¹ رقية قندوز، المرجع نفسه، ص31.

⁵² بودريعة ياسين، الثروة والفقير بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786-1800) دراسة اقتصادية ومقاربة إجتماعية ، من خلال دفاتر التركات ، أطروحة دكتوراء ، جامعة الجزائر 2 ، ص 266.

⁵³ Venture de paradis, op.cit,p 88

نجد بالمقابل عند تولية حسن وكيل الحرج لمنصب الخزناجي جهاز له مستلزمات جديدة تقدر 15000 سلطاني ذهبي من قبل الداوي عثمان باشا ربما كان يهدف لتجهيزه لمنصب الداوي. أما بالنسبة لثروة هذا الأخير لم يعثر لها أثر في سجلات بيت المال⁵⁴، وهذا راجع لميولاته الجهادية فقد لقب بالمجاهد، لم يكن للداوي رغبة جمع الثروة بل سخر كل ماله في استحكامات الدفاعية للآيالة يذكر فقد خصص مبلغ 16000 محبوب ذهبي لشراء البرونز سنة 1775 م لصنع المدافع.

أما بالنسبة للهدايا على سبيل الذكر دون الحصر فقد بعث الملك الفرنسي لحسن باشا خاتما وعقدا من الالماس بقيمة 265000 ليرة بمناسبة تقلده منصب، في حين بلغت قيمة تكلفة الصارمة⁵⁶ التي أهديت من طرف باي قسنطينة الوزناجي -الذي خلف صالح باي - لزوجة الداوي نفسه ثلاثة ملايين ونصف فرنك فرنسي .

ويبدو أن لكل هدية غرض فحسن باشا قبل توليه الإمارة، أسر ميله لصالح الإسبان، حيث يعزو الزهار تصرفه لحادثة الجذافين مع حملة الاسبان الثانية للهدية التي تلاقها من طرفهم، إزاء سعيه للتوسط في مصالحهم عند الداوي، كانت عبارة عن صورة كبش صوفه مرصع بالجوهر وقوائمه ورأسه كلها حجر ثمين.⁵⁷ وتماطله مع محمد الكبير في فتح وهران، ولم يمدده بالعتاد اللازم لذلك⁵⁸ قد يفسر سلوكه هذا حافظا على صداقتهم .

و الظاهر أن الخزناجي مصطفى باشا ورث عن خاله الداوي حسن باشا تعلقه الشديد بالثروة والأموال لدرجة الاستيلاء على ثروة خاله نفسه بعد توليه الإمارة والتضييق على أسرته بعد وفاته. وقد قدرت الثروة

⁵⁴ بودريعة ياسين، الثروة والفقر، مرجع سابق، ص 219

⁵⁵ cit,p135.Venture de paradis, op

⁵⁶ حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتحقيق: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطني للفنون المطبعية وحدة الرغبة -الجزائر 2006- ص 120.

⁵⁷ احمد الشريف الزهار، مصدر سابق -ص 54

58 أمين محرز، أوجاق الانكشارية، مرجع سابق، ص 206

التي خلفها هذا الأخير باشا قدرت بملايين الدولارات حسب القنصل الأمريكي شالر⁵⁹، وتمكن من الاستلاء على ثروات البايات إثر عملية المصادرة مثل ما هو الحال بالنسبة لباي الغرب عثمان باي بن محمد الكبير مصادرة⁶⁰.

والملاحظ من خلال دراسة لرصد عقود البيع ظهر ميل الداي مصطفى إلى امتلاك العقارات التجارية الحوانيت في زنقة الصاغة⁶¹ التي ابتاعها من اليهود هي مخصصة لصناعة الصوارم، وهذا يشير أن منصبه جعله عريفا بتجارة الذهب من خلال مخالطته لهم بحكم عمال صك النقود الذهبية بدار السكة، و لا نفسر بيع وتخليهم عن حوانيت صنعتهم، حتما لبدايات دخولهم في تجارة تصديرية التي تحتاج لنفوذ الداي والخزناجي معا.

والظاهر أن الثروة تشكل خطرا تصاعديا كلما زادت ازداد بذلك حدة المخاطر أصحابها، مهما كان منصبه طمعا لاستحواذها عن طريق المصادرة من قبل كبار موظفي الدولة الأعلى رتبا على سبيل التفرغ مثل أملاك صالح باي⁶² التي نقلت الى قصر الامارة منقولات ثمينة تفوق ما تملكه الخزينة العامة للدولة.

3. الأبعاد الاجتماعية لمنصب الخزناجي

⁵⁹ وليام شالر، مذكرات قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824 م - تعريب: اسماعيل العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع -الجزائر -1982، ص78.

⁶⁰ الزهار، نفسه، ص 116.

⁶¹ حسيبة عطا الله وعبد القادر فكاي، مساهمة كبار الموظفين في حركية سوق العقار "الحوانيت"

بمدينة الجزائر

خلال القرن 18، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 24، العدد 01، سنة 2024، ص302.

الباي وملابس تصفيته انظر: الزهار، مصدر سابق، ص 88 عن⁶²

1.3. دلالات الوقف والملكية لدى الخزناجي :

شكلت وجود مؤسسات الأوقاف مظهرا من التعايش المذهبي المالكي لأهالي الجزائر والمذهب الحنفي لحكام الجزائر العثمانيين وهي ظاهرة ليست بجديدة عن شعوب الحضارات الإسلامية لدول المغرب خاصة الأندلس، إنما الجديد فيها أن المذهب الحنفي أتاح للجزائريين فرصة الإقبال عليه بشكل واسع، بتساهله ومرونته في طريقة الانتفاع به.

- وعرفت مؤسسات الأوقاف ظاهرة إقبال كبار موظفي الدولة، والملاحظ أن وقفيات منصب الخزناجي حسب الوثائق عدد الاحباس من قبل هذا الأخير في أواخر العهد بلغ 07 وقفيات، يقابلها 33 وقفية من نصاب هيئة الخوجات⁶³، الواضح أن العدد قليل إذا ما قارنها بثروات صاحب منصب الخزناجي، ولتفسير هذه الظاهرة يمكن أن يعود لترقيتهم لرتبة الدايات وفي هذه الحالة فإن للدايات⁶⁴ لهم أوقافهم خاصة بهم، أما التفسير لتقدم عدد الأوقاف لفئة الخوجات على فئة الخزناجية، راجع لعدد الخوجات الكثير بدار الإمارة، وراجع لمستوى الثراء الذي وصلت إليه الخوجات، ويدل على وجود تنافس بين الهيئتين، في إقبالهم على الوقف الخيري خاصة في بناء الزوايا من أجل التقرب للعلماء والذكر الحسن، لذا وجدوا أن الأوقاف عامل لإظهار مكانتهم الاجتماعية بإعتبارهم كتاب وموظفي دوواين .

احتل حسن باشا في عدد العقارات المحبسة بمجموع 48 عقار، يليه مصطفى باشا المرتبة الثانية بعد خاله بمجموع 40⁶⁵ عقارا، أغلبها حوانيت، معدة لصناعة الصاغة والنحاس تقع معظمها في زنقات مخصصة لصناعة التي أجادها اليهود وهي صنع الصوارم بحومات ينشط فيها اليهود. والذي يثير الاهتمام غلاء هذه الحوانيت حسب ما جاء به رصد عقود البيع الحوانيت التي قفزت أسعارها من 25 إلى 300

⁶³ وافية نفطي، الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 18 م الى منتصف القرن 19- أطروحة دكتوراء علوم في التاريخ الحديث، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2017، ص156

⁶⁴ أمير يوسف، أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية- 1081هـ/ 1246- 1671 م - 1830م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث -قسم التاريخ -جامعة الجزائر - 2010، ص 90

65 المرجع نفسه-ص106

سلطاني ذهب⁶⁶ ولأن الوقف هو حبس صاحب الملك على ملكه ابتغاء مرضاة الله، فيمكن أن تكشف عدد الأوقاف وأنواعها ثروة الواقف ونفوذه .

أيضا في ذات السياق شملت الظاهرة أيضا اقبال نساء وجد من أحباس النساء قريبات للخزناجي مثل روضة بنت محمد الخزناجي وزوجة يحي أغا الصبايحية⁶⁷ وهو خزندار سابق لدادي عمر ، وقفيات كثيرة تفضي فعلا عن ثراء الزوجين خاصة إذا علمنا أنها أملاكهما إمتدت من بمدينة الجزائر وفحوصها وإلى مدينة البليدة أغلبها ديار وحوانيت وجنات وبحيرات وقهوة بعين الربط تنوعت بين أحباس أهلية وخيرية كبناء مدرسة أعلاها مسجدا بعد هدمه لحانوت صباغة⁶⁸.

تبدو كل دلالات إقبال كبار الموظفين الأوقاف تشير إلى ميولاتهم الخيرية وكثيرا من المؤرخين يرونها تعزيز لمكانتهم العالية في المجتمع للتقرب منهم وملاذا يلجأ إليه في حال تقلبت بهم الأحوال ، لكنها دلالات غير مقنعة بالنظر إلى نوعية الأملاك الموقوفة ، خاصة إذا كانت هذه الموقوفات من فئة الحوانيت ، فهي مؤشر حقيقي لتغيرات اجتماعية واقتصادية طرأت على وظيفة المدينة في القرن الثامن عشر من وظيفتها العسكرية إلى وظيفتها الاقتصادية ، فالباحث أمام وثائق الأرشيف يستنج من الوثائق ودون عناء ذلك التحول وهو تحول السلطة إلى إدارة النشاط الاقتصادي والتحكم في حرية المجتمع من خلال عملية الوقف ، ويرصد أيضا استغلال أموال البايلك من أجل النفع من ريعها ، من أمثلة ذلك إعادة بناء خمسون من الحوانيت الموقوفة من طرف علي باشا النقيسيس عام 1764م في شارع المؤدي إلى دار الإمارة ، وقد يتيح له الموقع سهولة إدارتها ، كما حدث تطور في حركية البناء التي شهدتها المدينة بداية من فترة 1737⁶⁹ والتي أطلق على العهد بالذهبي ، غير أن وقفيات الباشا عثمان التي أغلبها وقفيات خيرية للتحصينات عسكرية أو مدافن للمجاهدين أو فندق للخيول أو للعيون الصالحة للشرب ، والذي يستدعي فعلا قراءة ظاهرة الوقف في جانبها السياسي وهم العلاقة بين السلطة والعقار الاقتصادي في

عطا الله حسيبة وعبد القادر فكائر، مرجع سابق، ص 304⁶⁶

الأرشيف الوطني الجزائري ، سجلات بيت المال والبايلك ، رقم العلية 04 ، سجل 6727

⁶⁸ وافية نفطي، مرجع سابق ، ص 156 .

69 الأرشيف الوطني الجزائري ، سجلات البايلك ، العلية 07 ، سجل رقم 66.

الفضاء الحضري، فمن الغريب أن يكون مصطفى باشا⁷⁰ يفوق كل الدايات بكثرة الأوقاف، فإذا كان هدفها التقرب للرعية والعلماء لماذا كانت فترته كانت من أسوء فترات حكم الدايات بالجزائر؟! ولقي مع خزانجيه أشر قتلة من طرف معاديه.

2.3. إهتمامات الخزانجي العمرانية:

أوكل للخزانجي الإشراف عادة على الشؤون الداخلية خاصة منها ما يتعلق بمدينة الجزائر، وعلى إدارة العقارات التي تؤول إلى الدولة والتي تصل إلى 5000 عقار⁷¹، وينوب الدولة في عملية لاستملاك والمعوضة ويهتم بشراء العقار المعروض بالمزاد العلني، في ذات السياق أشار الزهار لكل المنشآت العمرانية التي تطلع إليها كل من تولى منصب الداي وسنعرض أهم المآثر العمرانية كل خزانجي تولى الإمارة منهم.

بدا جليا ميول عثمان باشا للعمارة الدفاعية إدراكا منه للوظيفة العسكرية لمدينة دولته، وظهر عن ذلك الإهتمام خلال مراسلاته منها بتاريخ 26 جوان 1775 م لملوك فرنسا⁷² لطلب إستعارة السفن الكبيرة كي تحمل معدات وذخيرة حربية وصواري من الباب العالي وطلب في المراسلة ذاتها الاستعانة المهندس لإنشاء مسبك الحديد⁷³ وهو عبارة عن مصنع للمدفعية الدار بنيت من طرف السيد روشفورت أحد خبراء صانعي المدافع وأمره ان يكمل العدد والمواصفات المطلوبة⁷⁴ وصنع اللنجور نوع من السفن لديها قدرات سريعة، حيث لم يخف تقرير دوكرسي دورها في صد القنابل عن المدينة ونوه عن السرية التي

⁷⁰ محمد بوشنافي، الداي مصطفى وعصره، مرجع سابق، ص 161.

⁷¹ حروفوش عمر، الادارة الجزائرية في العهد العثماني: الادارة المركزية نموذجاً - رسالة ماجستير-قسم التاريخ-جامعة الجزائر 2009-ص159.

⁷² أوجان بلانتيت، مرجع سابق، ص 240.

⁷³ Valliere-L'Algérie en 1781-mémoire du consul Césaire Philippe valliére-l'imprimerie 57royale-paris-1838-p

⁷⁴ أوجان بلانتيت، مرجع سابق، ص 232.

أحاطت بالتحضيرات العسكرية⁷⁵ الناجعة لإفشال الحملتين الأسبانيتين لدون انطيو براسيلو 1783 و1784 م.

وضع في الخزينة 200 ألف⁷⁶ محبوب لبناء القصر الذي تعرض للهدم وأعاد بناء جامع السيدة وقد سأل في استرجاعها فرفض بحجة أنه ثروته ستؤول إلى الخزينة بعد موته فالأولى أن يتصدق به حيا. وأتم عثمان باشا اهتماماته العمرانية العسكرية بتشديد الحصون والقلاع كما إهتم بالمرافق الخدمية التي صاحبت وفود الانكشارية، مثل الفنادق المعدة لربط الخيول و قام ببناء أكثر عشر كوشات⁷⁷ لطبخ الخبز العسكر، والحمامات للجنود العزاب منهم، ونظرا للأهمية الإستراتيجية للمياه، عسكريا ومدنيا، لم يدخر الداي جهدا في إقامة المنشآت من سواقي وقنوات مائية توفر للسكان والجيش حاجياتهم وخصص أوقافا لها⁷⁸ لذلك لم يبد اهتماما ببناء القصور خاصة به .

أما خلفه الخزناني حسن بعد توليه الإمارة وانتعاش التجارة أظهر ميله العمراني ببناء القصور⁷⁹ الفخمة على الطراز العثماني وأنفق أموالا طائلة على مآثر دينية وإضافة إلى المنشآت شخصية ويبدو أن ابن أخته الخزناني مصطفى بن ابراهيم كان يحذو حذوه في حبه للأملاك العقارية. ويبدو ظاهرة بناء القصور في المدينة الجزائر وفحوصها ازدادت مع فتح وهران واسترجاعها الأخير عام 1792م وقد أشاد القناصل بفخامة هذه القصور التي بالقرب من دار الإمارة، كما عرف مصطفى باشا بمنشآته المعمارية الفخمة والمتعددة في وقت كانت الايالة تمر بأزمات مالية ومجاعات فتاكة، ورغم أن الداي عرف برحمته

⁷⁵ شرح القنصل في تقريره أيضا عن ضعف المدفعية الجزائرية وأشاد عن سرية التي أحاطت بالتحضيرات، فريد بنور، مرجع سابق، ص 87.

⁷⁶ 260 Venture de paradis-Op-cit-p

⁷⁷ خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراء دولة في التاريخ الحديث

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ -جامعة منتوري قسنطينة -2006-ص942.

78 الارشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك وبيت المال، اللعبة 13/00 -سجل رقم 99.

79 جمس كارتكارت، مصدر سابق، ص93

وتعاطفه مع شعبه أثناء الكوارث الطبيعية واستعداده لبناء مدن جديدة إلا أن نقيب الأشراف قال «منعه أهل الشر من بناء ديار الفقراء»⁸⁰ قاصدا مستشاريه، وما نخلصه أن أواخر العهد العثماني شهد إعراض الدايات عن الإهتمام العمارة بالعسكرية وإقبالهم على تشييد العمارة الدينية والقصور الخاصة في المدن والفحوص.

3. الخاصية الاجتماعية لمنصب الخزنّاجي:

1.3. النفوذ الأسري والمصاهرات :

باعتداد على تحليل عقود المحاكم الشرعية، طرح الباحث خليفة حمّاش⁸¹ إشكالية توريث الوظائف للمناصب العليا والعلمية للدولة، أما شخصيات منصب لخزنّاجي تميز بعلاقات المصاهرات لعائلات نافذة في دار الإمارة، والواضح جليا تغيير في السمات السلوك الاجتماعي للدايات أواخر العهد وذلك بظهور اختراق جيل الثاني لأسر كبار الموظفين وأصبحت المناصب لا ترتبط بالمؤهلات العسكرية والإدارية مما يدل على تبلور نمط جديد لأصحاب القرار في الحكم.

أشار ابن حمادوش عن سلوك معاصره الخزنّاجي ابراهيم عند تولي الإمارة، أنه أظهر عقد زواج يبدو أنه زواج عرفي، غير معلن حينها أتهم بالفسوق فأسرع على الفور بإعلانه عن طريق قاضي القضاة.⁸² وذات المصدر تحدث عن زواج حفيد ابراهيم الخزنّاجي بربيته لزوجته بحفل أقيم بدار الباشا وشرح كيفية توثيق عقد النكاح كان من اللازورد والذهب، كما أن حسن باشا وسيد علي⁸³ وكيل الحرج يعتبران بمثابة ابني الدايات عثمان باشا تزوجا من ابنتي الخزنّاجي حسن بن علي وهما من كبار الدولة ثم ضف أن الخزنّاجي الأخير كان أخ للخوجة المعروف عثمان خوجة⁸⁴ والد التاجر والسياسي المعروف

⁸⁰ أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 111

⁸¹ خليفة حمّاش، الأسرة في مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص 70.

⁸² عبد الرزاق بن حمادوش، رحلة ابن حمادوش، مصدر سابق، ص 237.

⁸³ سيدي علي: المعروف ب:علي برغل وكيل الحرج عرف بشجاعته واثّر فراره من قبضة حسن باشا الذي ندم على عدم قتله-عرف بنفوذه ومقتله للفرنسيين. فريد بنور -مرجع سابق ص 64

⁸⁴ الأرشيف الوطني الجزائري -سجلات بيت المال والبايلك، علبة 13/00، سجل 99، سبق ذكره

حمدان بن عثمان خوجة وهذا ما يفسر تواجد ملازمة أولاده عثمان خوجة اثناء تأدية عمله بالديوان رغم اكتفاء صاحب المرأة⁸⁵ بالوجاهة والتجارة ومرافقة خاله أمين السكة.

كما سعى الداوي مصطفى في كسب ود زوجة علي برغل-سيدي علي -ابنت الخزناني حسن بن علي وعزل خالها الحاج عمر، الذي يشغل الخزندار سابق لخاله الداوي حسن باشا السابق انتقاما لرفضها له.⁸⁶

وحقيقة دوائر المصاهرات أضحت ظاهرة واسعة النطاق في أواخر العهد بين عائلات كبار الموظفين فتزوجت روضة بنت محمد الخزناني أغا الصبايحية، يحي كما تقدم ذكره ومصطفى بن الخزناني تزوج ابنت هذا الأخير، وتزوج حفيد الأغا يحي حسن ببنت الداوي الحسين وطلقها الأخير حين اغتيل الأغا⁸⁷

وزواج زهيرة بن عبيدي بن عبيدي باشا لابن الخزناني محمد، وتبدو سابقة ظهور أسماء النساء في سجلات البايلك في المعاملات المالية لا يمكن تجاهلها، مثل وجود ميمي زوج حسين باشا والعمية بنت الخزناني⁸⁸ مما يعكس دور مكانتهم التي أتاحت لهن التأثير على نشاط عمليات الشراء والقرض بالديوان، مما يدل على أن النساء لم يكن مجرد عناصر هامشية في مجتمع المدينة في العهد العثماني .

4. نكبات وأزمات منصب الخزناني :

1.4 أخطار الوظيفة:

شكل مهام الخزناني ومنصبه خطورة كبيرة لصاحبه تضاهي خطورة منصب الداوي ذاته، فلا شك أن أخطرها هو التعرض للاغتيال ، لاسيما في فترات التمرد داخل الجهاز العسكري كما حدث مع

⁸⁵ تولى رشيد محمد رضا ابن حمدان بن خوجة الحكم على إيالة طرابلس الغرب يؤكد وراثة التوجه السياسي للعائلة.

⁸⁶ أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 95.

⁸⁷ فهيمه عمريوي، مرجع سابق، ص 423

⁸⁸ الأرشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك ، العلبة 39 ، سجل 381.

الداي محمد باشا في سنة 1724 م-1137 هـ الذي كان بصحبته وزيره الخزناني⁸⁹ حين أطلق عليه النار - وارده قتيلا - وعلى مرافقيه من الخواجات والشواش أثناء تفقده للتحصينات ورغم إصابة الخزناني التي نجي منها من موت محقق إلى أنه تمكن من سبق المتمردين إلى قصر وصدّهم بعد إعلانه لعبدي باشا دايا جديدا برتبة آغا الصبايحية بدلا عنه ، قد يكون تنازله لتولي منصب الدايا تجنباً لفتنة أخرى ولكسر شوكة المتمردين وهذه الحادثة تبين خطورة المناصب العليا للدولة .

كما سجلت حادثة قتل الدايا محمد بن بكير باشا (1731-1748) والخزناني معا بيد الأرنؤوط⁹⁰ وقت دفع العلوفات للجند في فناء دار الامارة ويبدو أن المؤامرة كانت موجهة لتصفية الدايا من طرف الخزناني الذي عثر في أوراقه عن نيته بعد التخلص منه لجعل الحكم وراثيا⁹¹، وتبرز هذه الواقعة انعدام الضمانات لأصحاب المنصب مهما علا نفوذهم فالخزناني الظاهر أنه لم تخطر بباله مفاجئة غدره.

وعن أبرز مظاهر الخطورة التي رافقت تولي المناصب العليا لإيالة الجزائر، حيث لم يكن القرب من السلطة أو الولاء كافيا لتأمينهم من سطوة وقرارت الدايا، وهذا ما أشار إليه الورتيلاني في وصفه لحالة الوزير الأول "الوزير يجلس مع سرير الملك ويخفق بالحريز"⁹² وهي عبارة إنطبقت على حادثة مساوية تعرض الخزناني الوزير الأول وقائد الجيش حسن بن علي وهي الخنق دون مقدمات تنفيذا لأمر الدايا محمد عثمان سنة 1787م وتعد سابقة غير معهودة بحياة هذا الدايا الذي اشتهر بعدله و وصف لنا أسير الدايا كائكار⁹³ واقع مأساة نهاية الخزناني الذي حرم حتى من جنازة أو عزاء تليق بمقامه، بل أكثر من ذلك حذر وتوعد كل من يقوم بواجب العزاء .

89 ابن المفتي، مصدر السابق ، ص 61، انظر تفاصيل الواقعة :أمين محرز ، أوجاق الجزائر ، مرجع سابق ، ص 162.

⁹⁰ الحسين الورتيلاني ، مصدر سابق ، ص 792.

⁹¹ جون وولف، الجزائر وأوروبا 1500م-1830 م، ترجمة وتعليق ابوالقاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص 398.

⁹² الحسين الورتيلاني، مصدر سابق، المجلد الأول، ص 146.

⁹³ جمس كائكار، مصدر سابق ، ص 123.

يمكن تفسير اقدم الداي على قتل حسن بن علي الخزناسي خلال إدراكه المتنامي لتضخم نفوذ هذا الأخير المالي والسياسي وجراته في تجاوز قرارات الداي وصلاحياته، وتحدي سلطته على أكبر أقاليم الإيالة -بايلك الشرق، ويبدو تهديدا صاعدا وإستراتيجيا، فقرار القتل لم مجرد ردت فعل انفعالية، بل كان فعلا سياسيا يحمل دلالة على مركزية القرار بيد الداي ومستقبل الإيالة وميله الشديد لحسن وكيل الحرج ورفضه لأي قوة قد تنازع ابنه بالتبني بالحكم وتحمس هذا الأخير لتصفية حموه.

وأشتهر الخزناسي مصطفى قاز د علي بميله الشديد لليهود، وهو انحياز لعب دورا أساسيا في توجيه مسار السلطة، وأسهم لاحقا في إنهاء مسيرة الداي مصطفى باشا وحتى مسيرة المنصب بأكمله .

فقد استثمر الخزناسي نفوذه في بث الوشائيات ضد البايات التي لم يكونوا في وفاق مع ميوله، مما جعله أحد صانعي القرار، ويشير حمدان خوجة عنها بقوله: «لم يكن عثمان باي من صنيعة الخزناسي» ما يبرز عمق تأثيره في تعيينهم أو الإطاحة بهم، وتحولت الوشائيات إلى أداة سياسة لترجيح الكفة الولاء الشخصي على الكفاءة، وجد باي الشرق عثمان بن محمد الكبير في مواجهة المتمرد ابن الاحرش بعد تهديد الداي له واتهامه بالتواطؤ مما كلفه حياته وأمواله بموقعة وادي الزهور⁹⁴ مما يكشف حجم المؤامرات الداخلية .

تعرض الخزناسي نفسه إلى محاولة اغتيال في دار الامارة نفذت من طرف علي الخوجة صهر العالم ابن مالك ولم يسعفه من القتل إلا تدخل وكلي الحرج وتخلصا منه بقتله⁹⁵ كما تعرض الداي مصطفى باشا إلى أربع ثورات انقلابية فاشلة .

بالمقابل تعرض الخزناسي محمد باشا سنة 1815 م وبعد سبعة عشر يوما من الحكم لاغتياله لمجرد تفقده لعملية دفع العلوفاات التي وجد فيها جنود مسجلين خارج الخدمة ومع ذلك تصرف مرتباتهم

⁹⁴ حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 182 .

⁹⁵ ذكر الزهار انه ملازم لبعض الأسماء أي انه عبارة الرقمنجي الصغير ولفظ ملازم يعني هو متدرب تحت رتبة خوجة الكبير -ولم يرد الفصح عن الأسماء -مصدر سابق، ص 108 -انظر الملحق رقم :وثيقة سجلات البايلك -العلبة 04 سجل 30

، تم الغدر به من مرشحه الاغا عمر ليخلفه بعد ذلك دايا .⁹⁶ وقد نفسر ما حدث للخزنّاجي المسن خوفه من المنصب لأنه شهد واقعة خنق الدايا علي خوجة⁹⁷ بالحمام دون أن يكون له علم وهذا يفسر تراجع الصبغة الرقابية للمهام ، او فرضية استبعاده ، خاصة اذا علمنا أن الدايا أحمد باشا (1805-1808م) كان الدفتردار سابق يشرف على سجلات الجنود ، وخاصة بعد تصرفه حين توليه الحكم و إغداقه للجنود أموالا من خزينة الدولة واستلائه على مداخيل الوقف ، توجي بفقدان نفوذ المنصب الخزنّاجي بعد شغوره إثر اغتياله رفقة الدايا مصطفى باشا ، وقد لمح حمدان خوجة إلى الفساد الذي ألت إليه الإدارة في أيام الدايا أحمد باشا الدفتردار السابق .

كما يتعرض الخزنّاجي للعزل نزولا لنزوات الدايا الجديد كما هو الحال للدايا علي باشا 1816-1817 الذي لم يكتفي بعزل الخزنّاجي بل نفاه الى تلمسان وعين في مكانه شخصية بلغ من العمر مائة عام⁹⁸ والذي تعرض للعزل هو الآخر في عهد الدايا حسين وولي مكانه أحمد رايس الزميري⁹⁹ خزنّاجيا إلى غاية 1826م من طائفة الرياس وقد أندھش القنصل شالر حين رؤيته في القصر أن الخزنّاجي هو صديقه الرئيس الذي كان يعاني الفاقة¹⁰⁰ ، و بذلك إستعان به لإثراء فصول معلوماته عن الخزينة الديوان ، حيث يصف معلوماته عن الايالة "انها منقولة عن وثيقة رسمية أصلية هذه الأرقام استقيمتها من رجل ثقة مطلع على السجلات الرسمية. وموضع آخر من يوميات القنصل ذاته " علم القنصل من صديقه القديم الخزنّاجي "101، وبنفس الوتيرة التدهور أكمل الخزنّاجي إبراهيم لدى الدايا حسين رفقة أحمد

⁹⁶ أمين محرز، أوجاق إنكشارية، مرجع سابق، 279.

⁹⁷ غياب الخزنّاجي تقضي ملازمة الدايا وهنا يبدو تراجع الوزير عن مرافقة محمد الخزنّاجي هذا هو نفسه سيدي محمد الخزنّدار محمد عثمان باشا انظر: كارتكارت جمس، مصدر سابق، ص 36، وفريد بنور، مرجع سابق، ص 64، انظر الى الوثيقة 26 من المحاكم الشرعية - الملحق رقم: 03.

⁹⁸ أحمد الشريف الزهار ، مصدر سابق، ص 162.

⁹⁹ نفسه، ص 173 والعزل مسجل: الأرشيف الوطني الجزائري ، سجلات البايلك وبيت المال ، العلية 02 - سجل رقم 07

100 وليام شالر، مصدر سابق، ص 57.

¹⁰¹ المصدر نفسه ، ص 209

باي الشرق مؤامرتة ضد القائد المحنك أغا يحيي بتهمة تدبير انقلاب ضد حكم الداوي الذي عزله ونفاه إلى البلدة والتخلص منه بإغتياله¹⁰² وفقد بذلك الداوي والإيالة أكبر قادتها في أواخر عمرها وفي عز أزمته. وفي لحظات الأخيرة لعمر الإيالة شهد تورط الخزناجي مع قائد الحملة الفرنسية حيث اقترح أن يأتيه برأس الداوي حسين .

2.4 مرحلة تراجع وتدهور مهام المنصب:

كان حمدان خوجة محقا في تقديره حين أكد أن منصب الخزناجي يحظى باحترام كونه المرشح لتولي منصب الداوي ، لكنه أنه أشار أن لقب "الأفندي" المقترن باللقب العلمي لكبير الخواجات هو أكثر احتراماً ، أفضت هذه الإشارة أن الكاتب الأول¹⁰³ للإمارة أكثر تقديراً ومهابة مثله مثل المفتي ويبدو أن الخزناجي أقلهم شأنًا بالدرجة العلمية واللغوية¹⁰⁴، يلاحظ في دفتر التشريفات¹⁰⁵ أن الخزناجي لم تعد له الخطوة المالية السابقة ونافسه في ذلك الرقمانجي الأول (خوجة)¹⁰⁶، وقد سجلنا تقلد منصب هذا الأخير لمنصب بيتالمجي ، من ذلك فقد لاحظنا أن الهدايا أصبحت من نصيب الوكيل الحرج بدلا عنه كما تم إعفاءه من عقود الصفقات المالية الخاصة كما وجدناها في سجلات البايلك حيث وجد وثيقة مؤرخة بتاريخ أواخر جمادي الثانية 1195 هـ -1781 م " أن الحاج عثمان¹⁰⁷ الواقف على مصالح الدار الكريمة ..عن إذن

¹⁰² فطيمة عمريوي ، مرجع سابق ، ص 435.

¹⁰³ ويسى خوجة ، مقاطعي ، رقمجي ، باش خوجة ، كاتب السر

¹⁰⁴ ونظرا لدرجة العلمية والدينية فإنهم يحسنون العربية جيدا ، بالإضافة إلى التركية ولغات أخرى .

¹⁰⁵ De Notes Historique Sur D'administration de l'ancienne Devoulx albert, Tachrifat Recueil régence d'Alger , impmerie du gouvernement Alger , 1852, p111

¹⁰⁶ - نجد عبارة الرقمانجي الصغير وهي تعني خوجة الثاني وخوجة الثالث وهم عبارة متدربين في المنصب ، الارشيف الوطني الجزائري ، السجلات البايلك ، اللعبة رقم 05، سجل قم 30 .

¹⁰⁷ هو الحاج عثمان خوجة والد حمدان خوجة وقد تقلد منصب بيت المالجي -الارشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك ، اللعبة 07، سجل رقم 66

محمدالباشا في التاريخ عقود الصفقات ومشتريات وعقود مختلفات من البايعيين لجميع الوطن الكاين بالشيلي المعد لنزول المحلة الغربية المرافق.. قدره ثلاثماية وعشرة ريات وأشهدهم أنهم رفعوا يدهم عن ملكية الوطن ، بحيث لا يحرقه احد منهم ولا يأكل عشبه لا من أهل البلد ولا من أهل البادية بل يبقى معد لنزول المحلة ورعي الخيل الجند مدة قضاء منارهم وأخذ عوايدهم من قايد الوطن على العادة القديمة "108 ويبدو تعاظم نفوذ هنية الخوجات على حساب منصب الخزناجي بداية من اغتيال الخزناجي حسن بن علي ، وبروز مطامح الخوجات منذ محاولة سحب والي خوجة¹⁰⁹ البساط من مصطفى باشا ، وبالمقابل تمكن الدفتدار المعزول أحمد خوجة للظفر بالحكم وانتهاز فرصة الوضع المزري الذي كانت تعيشه الايالة من ثورات الداخلية وتدخلات الانكشارية وتأزم الوضع فتخلص من الداوي والخزناجي ، واخرج ما في الخزينة لينال رضى مساعديه. ومما يدل على تدهور فاعلية المنصب مآل الحكم في أيدي الخوجات ولعل تولي علي خوجة المنصب اكبر دليل على اختراق النظم الهيكلية للوظائف حيث أبعد الخزناجي ونفاه الى تلمسان بقوله "إلى أن تخدم وتتعلم أحوال الملك فاذهب إني وليتك وقافا على البغال التي تخدم الجير وهذا يدل على إقصاء لأهم منصب في الديوان ويعرف عن نفس الداوي أيضا انه اخترق قوانين حصانة الانكشاري في حقة في سرية تنفيذ الإعدام خنقا في دار سركاجي ، بدلا من ذلك أهانهم بقطع رؤوسهم أمام الجميع.¹¹⁰ كما عرف التعدي على مداخيل الأوقاف في عهد أحمد خوجة كما ذكر سابقا .

والإهمال الذي طال مرافقة المنصب للجولات العسكرية تنازلت السلطة عن الاشراف ومراقبة تصرفات الجند ازاء الرعية وتركهم لمراسيم المحلات كما ذكر حمدان خوجة عن الخباء العسكري

¹⁰⁸ الارشيف الوطني الجزائري -سجلات البايلك وبيت المال-العلبة 00/13-رقم السجل 99.

¹⁰⁹ تشير سجلات البايلك وجود والي خوجة تميز بحسن خطه بلغتين العربية والعثمانية الظاهر انه كان كاتب حروف

بيت المال مما يدل انه من نفس العائلة سنة 1230 . الأرشيف الوطني الجزائري، سجلات البايلك ، العلبة رقم 06، سجل 38

¹¹⁰ أحمد الشريف الزهار، مصدر سابق، ص 165.

المخصص للداي والخزناجي «صار يترك فيها أحد الحراس فقط»¹¹¹ وأشار معاصره الزهار لعزلة الداي حسين بالقصبة وأن كل ما وقع من فساد في عهده هو نتيجة تصرف وزراءه¹¹²، ما يلاحظ هو منصب الخزناجي لم يتمكن من بلوغ رتبة الديات منذ عام 1805م.

نتائج: توصلنا من خلال هذه الدراسة الى النتائج التالية:

-تزامن تحديد مهام منصب الخزناجي بالتزامن مع استقلال بشوات الجزائر بالحكم والغاء ازدواجية وفق تنظيمات ادراية محكمة عطت للمنصب الخزناجي أهمية بالغة.

-منصب الخزناجي أصبح المرشح الأول لتولي رتبة الداي بداية من عام 1718م.

-امتازت الوظيفة في بدايات عهد الدايات بمواصفات والمعايير تتمثل في الصبغة العسكرية واتساع صلاحياته المالية والسياسية مهام وابعاد مختلفة ولعبت دورا محوريا في نظام الحكم وفي سلطته على بايات بايلك الشرق.

-نستنتج أن تراجع نفوذ الخزناجي الإداري والمالي والسياسي على مستوى الإدارة العامة بالإيالة بداية من عهد الداي مصطفى باشا وتقدم هيئة الخواجات على حسابها، ولم يعد منصب الخزناجي يعد ذلك مطامح السياسية في اعتلاء سدة الحكم.

-تراجع وغياب مهام الخزناجي في أواخر العهد تتضح أثرها على مستوى العسكري الذي شهد تدهور المؤسسة العسكرية وعجز الدايات المتأخرين من هيئة الخواجات التكيف معها ،مما أدى إلى تراجعها.

- أثر الخزناجي بحكم وظيفته المحورية في سياسة الإيالة المالية فكانت تعاني في اواخر العهد اختلالا ماليا خاصة مع تراجع موارد خزينة الدولة التي هي الجزء الأكبر في مؤسسة الخزناجي ، كانت بحاجة الى هيئة جماعية تتناسق مع ظرفية الزمانية التي عرفت تغييرات سياسية وعالمية هامة .

-شخصيات منصب الخزناجي التي تداولت حكم الجزائر عبرت عن شخصية ومكانة الإيالة مثل ما هو الشأن بالنسبة لشخصية عثمان باشا ونقيضيه مصطفى باشا.

¹¹¹ حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 104.

¹¹² الزهار، مصدر سابق، ص 172.

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة نقترح مواصلة البحث عن واقع انهيار الايالة بالاعتماد على وثائق أرشيف الإدارة العثمانية بالجزائر وعلى البحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى سقوطها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

-الارشيف الوطني الجزائر -سجلات البايلك.العلب 05-07-38-40-سجلات البايلك وبيت المال العلية02-00/13

-أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب اشرف الجزائر ويلييه محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791، تحقيق: احمد توفيق المدني، دار البصائر، طبعة خاصة، الجزائر، 2009 .

-ابن المفقي حسين بن رجب - تقييدات بن المفقي تاريخ باشوات الجزائر - تحقيق فارس كعوان-بيت الحكمة-الجزائر -2009.

-ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري -رحلة ابن حمادوش المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال -تحقيق ابو القاسم سعد الله -المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - الجزائر -1983 .

-الورتيلاني الحسين بن محمد - نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والخبار، مجلد 1 و 2 ، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - مصر -2006

-بن محمد عبد الرحمن الجيلالي بن رقية التلمساني، الزهرة النيرة فما أغارت عليها جنود الكفرة، تحقيق خير الدين سعيدي- اوراق ثقافية للنشر والتوزيع -2017.

- خوجة حمدان بن عثمان - المرأة-تقديم وتحقيق. محمد العربي الزبيري -المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية -الجزائر -2006.

المصادر والمراجع الاجنبية المعربة:

-جمس كاثكارت -مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل امريكا في المغرب -تر.اسماعيل العربي -ديوان المطبوعات الجامعية -1982 .

- وليام شالر، مذكرات قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824 م - تعريب: اسماعيل العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع -الجزائر -1982.

- وولف جون بول، الجزائر وأوروبا 1500م-1830 م، ترجمة وتعليق ابوالقاسم سعد لله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

المراجع:

الكتب

- بنور فريد - المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782-1830 - مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر 2008،

- أمين محمد - الاختراق التجاري الفرنسي للجزائر خلال العهد العثماني، دار كوكب العلوم للنشر، الجزائر، 2023.

- بلانيت أوجان، مراسلات دايات الجزائر إلى ملوك ووزراء فرنسا 1700-1833، ترجمة: ججيك إلياس و سلامنية بن داود -ج-1-ج-2-ج-3، دار الوعي، الجزائر، 2022.

الرسائل الجامعية

- أمير يوسف، اوقاف الديات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081هـ- 1246 / 1671 م - 1830 م -مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2010.

-بودريعة ياسين، الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786- 1800) دراسة اقتصادية ومقاربة اجتماعية من خلال دفاتر التركات، اطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث -قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2016.

-بوشنافي محمد -الجيش الإنكشاري خلال العهد العثماني في الجزائر 1700م-1830م-رسالة ماجستير- قسم جامعة وهران-2002.

-حرفوش عمر، الادارة الجزائرية في العهد العثماني: الادارة المركزية نموذجا، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر -2009.

-حماش خليفة - الاسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني -رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ -جامعة منتوري قسنطينة ،2006.

-درياس يمينه ، السكة في العهد العثماني ،اطروحة دكتوراه ،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر ،1989م

-قندوز رقية، مراسيم الدنوش ورميزته في اiale الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2006.

-كشروود حسان، رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 م إلى 1830 م رسالة ماجستير في التاريخ الحديث تخصص التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ، 2008.

-محرز امين، أوجاق الانكشارية باiale الجزائر في عهد الدايات 1671م-1830 م دوره وتنظيمه من خلال الوثائق العثمانية : دفاتر الموجبات ،اطروحة شهاد الدكتوراء علوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجزء الأول ،جامعة ابو القاسم سعد الجزائر2، 2020.

-نفطي وافية، الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن 18 م الى منتصف القرن 19، اطروحة دكتوراء علوم في التاريخ الحديث قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2017.

المقالات

- بوشنافي محمد، الداوي مصطفى وعصره، مجلة عصور الجديدة، ال عدد7و8-، خريف 1434هـ-1212م-ص، ص-160-173.

- حماش خليفة، تبادل الهدايا بين الجزائر والباب العالي في العهد العثماني، مجلة دراسات ادبية وانسانية، العدد 1، أفريل، 2004، ص-ص، 9-29.

-بودريعة ياسين، آلية التدرج في المناصب الإدارية السامية بالجزائر خلال فترة الدايات(1671م-1830م)، المواقف، المجلد: 17، العدد: 01 - جويلية -2021، ص، ص، 852-875.

-عطا الله حسيبة وعبد القادر فكاير، مساهمة كبار الموظفين في حركية سوق العقار "الحوانيت" بمدينة الجزائر خلال القرن18-مجلة الدراسات التاريخية -مجلد24-العدد01-سنة2024-ص302.

-عمريوي فهيمة، جوانب من سيرة يحي بن مصطفى اغا الصبايحية 1818- 1828 م، مجلة البحوث التاريخية، المجلد السادس، العدد 01، جوان 2022، ص420-441.

الموسوعات:

-صالح سعداوي، مصطلحات التاريخ العثماني، معجم موسوعي مصور، المجلد الثاني، المملكة العربية السعودية، 2012.

المصادر المراجع الاجنبية

-Devoulx albert,tachrifat rcueil de notes historique sur d'administration de l'ancienneregence d'alger ,imprimerie du gouvernement alger ,1852,p111

Jean michal-venture de paradis,alger auxviii siecle,alger typographie adolphe -jourdan imprimeur-librire-editeur,4 place du gouvernement,1998-p105

-shuval tal,laville d'alger vers la fin de xviiiie sicle population et cadre urbain,paris.cnrs.1998.

-valliere cesaire Philippe -l'algerie en 1781-memoire du consul valliere-l'imprimerie royale-paris-1838.

الملاحق :

الملحق رقم

01يبين عملية

المعاوضة من

طرف حسن

الخنزاجي عام

1788م الوثيقة

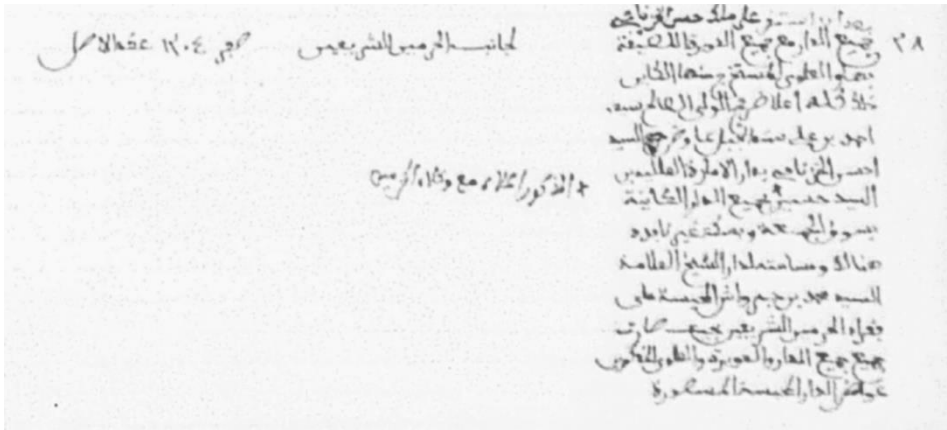
من سجلات

البابلك وبيت

المال رقم العلبة

13\00رقم

السجل 99



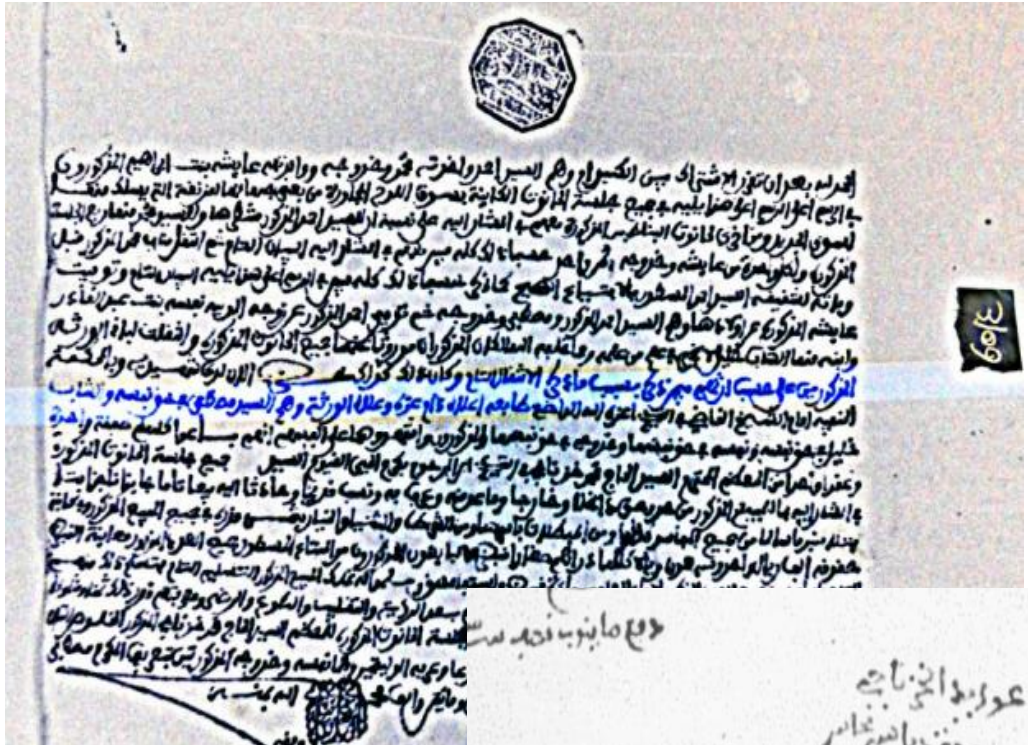
منصب الخزناجي في عهد الدايات بالجزائر (1671م-1830م): المهام والأدوار

الرقم	اسم الداى	وظيفته السابقة	فترة الحكم	ملاحظات
01	محمد باشا بن حسن	خزناجي	1718م-1724م	خزناجي اوزن علي (تعرض لاغتيال
02	ابراهيم باشا (الخنزاجي)	خزناجي	1724-1732	خزناجي محمد باشا ، عرف ا بالعرباجي
03	ابراهيم باشا خوجة	خزناجي	1732-1745م	يعرف (كوجك)
04	محمد باشا بن عثمان	خزناجي	1766م-1791م	كان خزناجي علي النقسيس
05	حسن باشا	خزناجي	1791 م -1798 م	كان خزناجي عثمان باشا
06	مصطفى باشا	خزناجي	1798 م -1805م	خزناجي حسن باشا

الملحق رقم 2 جدول أهم الدايات الذين تولوا منصب الخزناجي

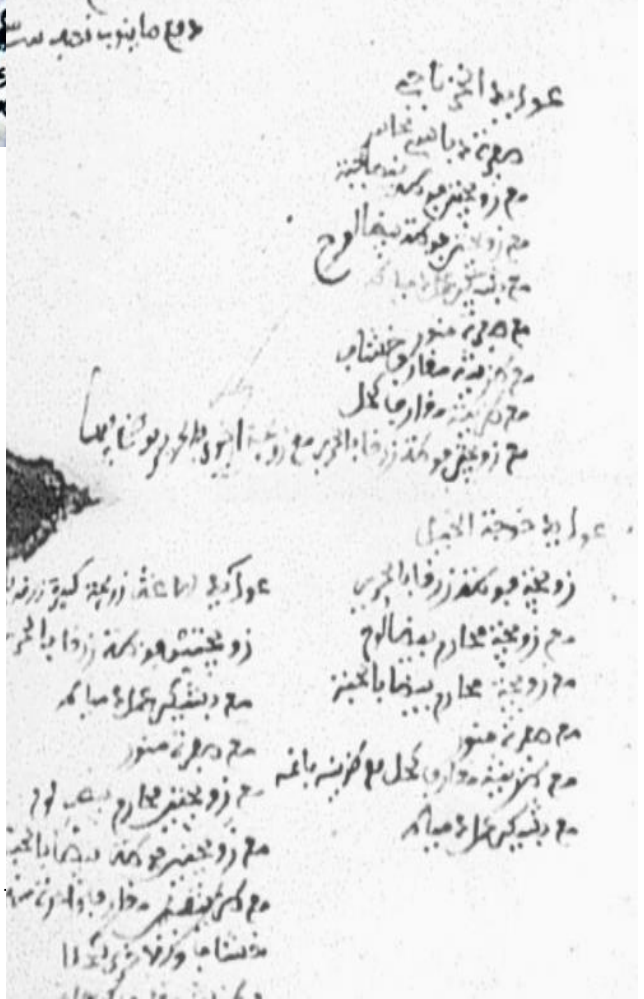
07	محمد باشا	خزناجي	1815 م	17 يوم -تعرض للاغتيال
----	-----------	--------	--------	-----------------------

ملحق رقم 03: الأرشيف الوطني الرصيد العثماني -المحاكم الشرعية العلية 26 تبين (عقد بيع من شراء جلسة حانوت بقيمة الف ريال سنة 1228 هـ أواسط ربيع الثاني) اسم الخزناجي محمد -المغتال سنة 1815 م العبارة المشطوبة محمد الخزناجي ابن المكرم ؟؟؟ تجعلنا نرجح ان سيدي محمد خزندار عثمان باشا من فئة الاعلاج .



ملحق 4 : عوائد الخزانجي في عيد الفطر،

سجلات البايلك، رقم العلبة 07، سجل رقم 62



الملحق رقم 04: سجلات البايك سجل 381 علبة رقم 40

بيان مبالغ الدين للعمية بنت الخزناجي وتم دفعه من طرف زوجها سي امحمد

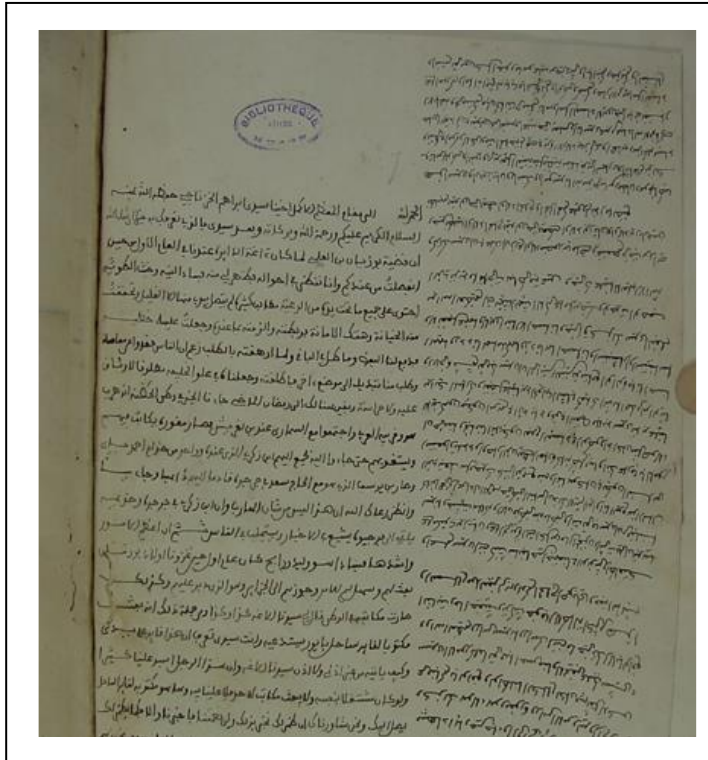
[illegible]

تتبع الوثيقة الملحقه مناصب لكبار الموظفين. (الصياحي، وكيل الحرج، مقاطعى،....)

[illegible]

الملحق رقم 06 : أرشيف المكتبة الوطنية الوثيقة رقم 7 المجموعة 1642

وثيقة تبرز العلاقة بين الخزانجي وبايات الشرق



الملحق رقم 07 :
الأرشيف الوطني
الرصيد العثماني -
المحاكم الشرعية
العلبة 55

عبارة عن وقف
حسن باشا حين كان
وكيل الحرج ثم بعد
ترقيته إلى خزانجي
وهب لأوجاق
الجزائر دار بعد
شرائها من بيت المال

